الويزية

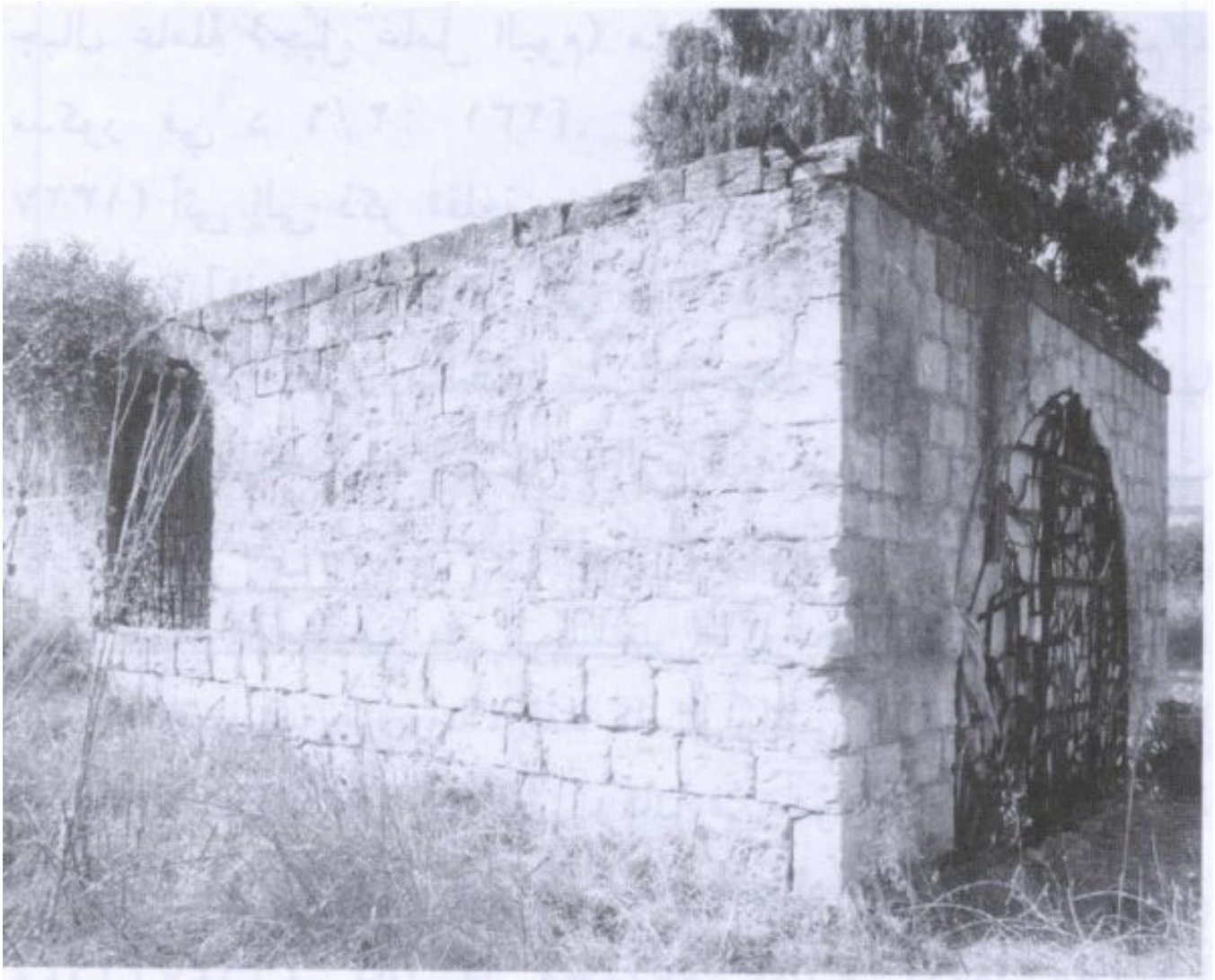

مقام الشيخ الويزي (آب/ أغسطس ١٩٨٧) [الويزية]

قرية الويزية المهجّرة – قضاء صفد

الويزية قرية فلسطينية مهجّرة من قرى قضاء صفد، كانت تقع شمال شرقي مدينة صفد، على أرض بركانية تنحدر باتجاه سهل الحولة. ويحدد وليد الخالدي وPalQuest بعدها عن صفد بنحو 8.5 كيلومترات، ومتوسط ارتفاعها بنحو 250 مترًا عن سطح البحر.

كان سكان الويزية في معظمهم من البدو المستقرين أو شبه المستقرين، واعتمدوا في معيشتهم أساسًا على تربية المواشي وزراعة بعض الغلال. وكان بالقرب من القرية مقام الشيخ الويزي، الذي اشتق اسم القرية منه بحسب

الرواية المحلية، إضافة إلى مقلع للحجارة إلى الغرب من المقام.

معلومات أساسية عن قرية الويزية

البيان	المعلومة
الاسم	الوَيْزِيَّة
الاسم بالإنجليزية	al-Wayziyya / Weiziya
القضاء	صفد
المنطقة	الجليل الشرقي – أطراف سهل الحولة
المسافة من صفد	نحو 8.5 كم شمال شرقي صفد وفق وليد الخالدي وPalQuest
الارتفاع	نحو 250 مترًا عن سطح البحر
شبكة فلسطين	204/267
مساحة الأراضي	3,826 دونمًا
السكان سنة 1922	30 نسمة، جميعهم مسلمون
السكان سنة 1931	لا يتوفر رقم مستقل؛ أُدرجت الويزية مع روش بينا في جدول التعداد
إحصاءات 1945	100 نسمة في وحدة إحصائية مجمعة تشمل الويزية وتجمعات أخرى؛ لا يُعامل الرقم هنا بوصفه عددًا مستقلاً مؤكدًا للويزية وحدها
تقدير 1948	116 نسمة – تقدير لاحق وليس تعدادًا رسميًا
تاريخ الاحتلال والتهجير	نيسان/أبريل أو أوائل أيار/مايو 1948؛ 1 أيار هو التاريخ المتداول في فلسطين في الذاكرة، بينما لا يحسمه وليد الخالدي
العملية العسكرية	عملية يفتاح
الوحدة العسكرية	تنسب فلسطين في الذاكرة الاحتلال إلى الكتيبة الأولى من البلماح؛ لا يحدد وليد الخالدي وحدة اقتحام مستقلة للقرية
سبب النزوح	فلسطين في الذاكرة: هجوم عسكري مباشر؛ وليد الخالدي: السياق أوسع ويشمل النزوح خوفًا من الهجوم وتقدم القوات نحو صفد
المستعمرات على أراضي القرية	لا توجد مستعمرات إسرائيلية على أراضيها وفق وليد الخالدي

اسم الويزية وسبب التسمية

تُنسب تسمية القرية إلى الشيخ «ويزي»، الذي كان مقامه وقبره يقعان على مسافة نحو نصف كيلومتر من موقع

القرية. وتذكر المصادر الفلسطينية أن مقام الشيخ الويزي كان من أبرز معالم المكان، وهو المعلم الوحيد تقريبًا الذي بقي قائمًا بعد تدمير القرية.

الموقع والجغرافيا

قامت الويزية فوق منطقة من الصخور البركانية تنحدر شمالًا في اتجاه سهل الحولة. وكانت طبيعة الأرض المحيطة بها تجمع بين السفوح البركانية والمجاري المائية التي تتجه نحو وادي الأردن.

كان وادي المشيرفة يمر إلى الجنوب والجنوب الشرقي والشرق من القرية على مسافة تقارب ربع كيلومتر. ويُعرف جزء منه جنوبي القرية باسم وادي أبو الحيات، بينما يرد اسم وادي الحج أيوب إلى الشمال الشرقي.

وكانت طريق فرعية تصل الويزية بطريق عام يؤدي إلى صفد وطبرية، الأمر الذي ربط سكانها بالمراكز والأسواق القريبة.

القرى المجاورة

كانت الحسينية تقع إلى الشمال من الويزية، وكراد الغنامة وكراد البقارة إلى الشمال الشرقي، ويردا إلى الشرق، وخربة المنطار إلى الجنوب، وفرعم إلى الجنوب الغربي، وقباعة إلى الغرب، وماروس إلى الشمال الغربي.

المقام ومقلع الحجارة

كان مقام الشيخ الويزي يقع على بعد نحو نصف كيلومتر من القرية، وإلى الغرب منه مباشرة كان يوجد مقلع للحجارة. ويعد المقام من أهم معالم الويزية التاريخية، وقد بقي قائمًا بعد تدمير معظم مباني القرية.

سكان قرية الويزية

تحتاج أرقام سكان الويزية إلى تدقيق خاص بسبب دمج القرية إحصائيًا مع وحدات أخرى في بعض تعدادات الانتداب.

السنة	عدد السكان	طبيعة الرقم
1922	30	تعداد رسمي مستقل؛ جميع السكان مسجلون كمسلمين
1931	لا يتوفر رقم مستقل	يظهر اسم الويزية في جدول التعداد من دون رقم مستقل، وتذكر المصادر الفلسطينية أن سكانها ضُموا إلى روش بينا

السنة	عدد السكان	طبيعة الرقم
1945	100	رقم وحدة إحصائية مجمعة شملت الويزية مع مزارع الدراج والدردارة والدريجات وعين التينة والجلبينة؛ لذلك لا يقدم هنا كتعداد مستقل للويزية وحدها
1948	116	تقدير لاحق، وليس تعدادًا رسميًا
1998	712	تقدير لاحق للاجئين وذريتهم، وليس تعدادًا رسميًا

وتجدر الإشارة إلى أن صفحة PalQuest تعرض حاليًا رقم 100 تحت سنة 1931، لكن هذا لا يطابق جدول تعداد 1931 الرسمي، الذي لا يسجل للويزية رقمًا مستقلاً. لذلك لا يعتمد المقال الرقم 100 لسنة 1931.

عدد البيوت

لا يتوفر رقم مستقل موثق لعدد بيوت الويزية في تعداد 1931 بسبب دمجها إحصائيًا، ولم أعثر على رقم رسمي مستقل موثوق لعدد البيوت سنة 1948. لذلك لا يُستنتج عدد البيوت من عدد السكان.

ملكية أراضي الويزية سنة 1944/1945

المجموع	3,826
نوع الملكية	**المساحة بالدونم**
فلسطيني	0
تسرّبت للصهاينة	3,673
عام	153

كان التصنيف الرسمي الأصلي في إحصاءات الانتداب «عرب / يهود / عام». ويُظهر الجدول أن 3,673 دونمًا كانت مصنفة آنذاك ضمن الملكية اليهودية، بينما كانت 153 دونمًا عامة، ولم يسجل الجدول أرضًا ضمن فئة العرب. وحفاظًا على مصطلحات المشروع، تُعرض الفئة الثانية هنا بصيغة «تسرّبت للصهاينة».

مجموع الملكية متوازن حسابيًا: 3,673 + 153 = 3,826 دونمًا.

استعمال الأراضي سنة 1944/1945

المجموع	3,673	153	3,826
نوع الاستعمال	تسرّبت للصهاينة	عام	المجموع
الحبوب	3,611	0	3,611
البساتين والأراضي المروية	62	0	62
غير صالحة للزراعة	0	153	153

يتوازن جدول استعمال الأرض حسابيًا: 3,611 + 62 + 153 = 3,826 دونمًا.

ولا يظهر في الجدول الذي تنقله PalQuest رقم مستقل لمساحة مبنية؛ لذلك لا يضاف رقم افتراضي للمباني.

الاقتصاد

كان سكان الويزية في معظمهم من البدو، واعتمدوا على تربية المواشي وبعض الزراعة. وكانت الحبوب من أبرز الزراعات المرتبطة بأراضي القرية، إلى جانب مساحة محدودة من البساتين والأراضي المروية.

كما كان مقلع الحجارة الواقع إلى الغرب من مقام الشيخ الويزي من المعالم الاقتصادية في محيط القرية.

التعليم والخدمات

لا يقدم وليد الخالدي أو المصادر الفلسطينية الأساسية المستخدمة هنا توثيقًا لمدرسة في الويزية. وتذكر موسوعة القرى الفلسطينية أن السكان لم تكن تقدم لهم خدمات محلية تذكر. لذلك لا يمكن تأكيد وجود مدرسة أو منشآت صحية أو إدارية مستقلة في القرية قبل النكبة.

عملية يفتاح

وقعت الويزية ضمن نطاق عملية يفتاح، التي نفذتها قوات البلماح في الجليل الشرقي من 15 نيسان/أبريل إلى 25 أيار/مايو 1948 في إطار خطة دالت.

كانت الكتيبة الأولى من البلماح رأس الحربة في عملية يفتاح بصورة عامة، وسعت القوات خلالها إلى السيطرة على صفد والقرى المحيطة بها وعلى طرق الجليل الشرقي قبل انتهاء الانتداب البريطاني.

احتلال الويزية وتهجير سكانها

لا يوجد اتفاق كامل في المصادر على اليوم الدقيق لسقوط الويزية.

تسجل فلسطين في الذاكرة وموسوعة القرى الفلسطينية تاريخ 1 أيار/مايو 1948، وتنسبان الهجوم إلى الكتيبة الأولى من البلماح ضمن عملية يفتاح. كما يورد سجل فلسطيني آخر تاريخ 30 نيسان/أبريل مع الإشارة إلى أن التاريخ التقديري هو أيار/مايو 1948.

أما وليد الخالدي، كما تنقل عنه PalQuest، فلا يعطي يومًا محددًا؛ بل يقول إن الويزية احتُلّت في نيسان/أبريل أو أيار/مايو 1948، ويرجح أنها سقطت قبل الهجوم النهائي على صفد في 10 أيار/مايو، أثناء تقدم القوات الصهيونية لاحتلال القرى المحيطة بالمدينة تمهيدًا لتطويقها.

لذلك يعتمد المقال الصياغة الأكثر تحفظًا: احتُلّت الويزية في أواخر نيسان أو أوائل أيار 1948 ضمن عملية يفتاح، بينما يبقى 1 أيار التاريخ المتداول في عدد من المصادر الفلسطينية الثانوية وليس تاريخًا محسومًا في رواية وليد الخالدي.

الوحدة العسكرية

تسجل فلسطين في الذاكرة الكتيبة الأولى من البلماح بوصفها الوحدة المهاجمة للويزية. وكانت الكتيبة الأولى فعلًا رأس الحربة في عملية يفتاح.

لكن رواية وليد الخالدي الخاصة بالويزية لا تحدد بصورة مستقلة الكتيبة التي دخلت القرية، ولذلك لا ينبغي تحويل المشاركة العامة للكتيبة الأولى في عملية يفتاح إلى إثبات قطعي لهجوم مباشر مستقل على الويزية.

سبب النزوح

يصنف فلسطين في الذاكرة سبب النزوح بأنه «اعتداء مباشر من القوات الصهيونية».

في المقابل، يقدم وليد الخالدي صورة أكثر تحفظًا: كانت القرى الواقعة شمال المنطقة قد بدأت تخلو من سكانها في أواخر نيسان خشية هجوم للهاغاناه، وكانت مغر الخيط المجاورة قد تعرضت لقصف بقذائف الهاون في 2 أيار. ويرجح أن الويزية وقعت خلال هذا التقدم العسكري السابق للهجوم النهائي على صفد.

لذلك يمكن تأكيد أن تهجير الويزية وقع في سياق عملية يفتاح والضغط والهجمات العسكرية على منطقة صفد، لكن لا يمكن من رواية الخالدي وحدها تحديد ما إذا كان جميع سكان القرية غادروا بعد هجوم مباشر على بيوتهم، أم قبل دخول القوات بفعل الخوف من الهجوم والتطورات العسكرية في القرى المحيطة.

التدمير

أصبحت الويزية مدمرة بعد تهجير سكانها. ولا يقدم وليد الخالدي تاريخًا محددًا لهدم مبانيها، لذلك لا يصح مساواة

تاريخ الاحتلال بتاريخ التدمير تلقائيًا.

وفي الوصف الميداني اللاحق لم يبق من معالم القرية قائمًا سوى مقام الشيخ الويزي، بينما انتشر حطام المنازل المدمرة في أنحاء الموقع.

التطهير العرقي في تصنيف المصادر

يستخدم موقع فلسطين في الذاكرة وصف «التطهير العرقي الكامل» للويزية. أما الوقائع التي يمكن توثيقها مباشرة فهي إخلاء القرية من سكانها في سياق عملية يفتاح خلال ربيع 1948، وعدم عودة السكان إليها، وتدمير مبانيها لاحقًا باستثناء مقام الشيخ الويزي.

تسلسل الاحتلال

التاريخ	الحدث
15 نيسان/أبريل 1948	بدء عملية يفتاح في الجليل الشرقي.
أواخر نيسان/أبريل 1948	نزوح سكان من قرى المنطقة الشمالية تحسبًا لهجوم الهاغاناه مع تصاعد العمليات العسكرية حول صفد.
30 نيسان – 1 أيار/مايو 1948	الفترة التي تحددها بعض المصادر الفلسطينية لسقوط الويزية؛ فلسطين في الذاكرة يعتمد 1 أيار، بينما يورد سجل فلسطيني آخر 30 نيسان مع علامة عدم يقين.
2 أيار/مايو 1948	تعرضت مغر الخيط المجاورة لقصف بقذائف الهاون، ما يوضح شدة العمليات في المنطقة المحيطة.
قبل 10 أيار/مايو 1948	يرجح وليد الخالدي أن الويزية كانت قد سقطت خلال تقدم القوات نحو القرى المحيطة بصفد.
10–11 أيار/مايو 1948	الهجوم النهائي على صفد وسقوط المدينة ضمن عملية يفتاح.
بعد الاحتلال	تدمير معظم مباني الويزية؛ تاريخ الهدم الدقيق غير موثق.

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي الويزية

وفق وليد الخالدي وPalQuest، لم تُنشأ مستعمرات إسرائيلية على أراضي الويزية نفسها.

كانت مستعمرة محنايم قد أُنشئت سنة 1939، أي قبل النكبة، على بعد نحو 1.5 كيلومتر إلى الجنوب الشرقي من موقع القرية. ولذلك لا يصح إدراجها بوصفها مستعمرة أُقيمت بعد سنة 1948 على موقع الويزية.

تذكر موسوعة القرى الفلسطينية في وصف أحدث أن أراضي من الويزية أُلحقت بمحنايم، لكن وليد الخالدي يميز

بوضوح بين موقع المستعمرة وأراضي القرية. لذلك يعتمد المقال عبارة «لا مستعمرات على أراضي القرية» في خانة المستعمرات، مع إبقاء مسألة استعمال الأراضي لاحقًا منفصلة عن موقع إنشاء المستعمرة.

قرية الويزية اليوم

بحسب الوصف الميداني الذي اعتمد عليه وليد الخالدي، كان مقام الشيخ الويزي المعلم الوحيد الباقي قائمًا من معالم القرية. أما بقية الموقع فكان حطام المنازل المدمرة منتشرًا في أنحائه.

وكانت الأعشاب وشوك المسيح وأشجار الكينا والصنوبر تنمو في الأراضي المحيطة، بينما استُخدمت أجزاء واسعة من المنطقة كمراعٍ.

وتظهر مادة PalQuest أن صورة مقام الشيخ الويزي المستخدمة في التوثيق الميداني تعود إلى آب/أغسطس 1987. وهذا الوصف، شأنه شأن وصف وليد الخالدي في «كي لا ننسى»، يعود إلى العمل الميداني السابق لنشر الكتاب سنة 1992؛ لذلك فهو وصف تاريخي موثق وليس تحققًا ميدانيًا مباشرًا وشاملًا من حالة الويزية في سنة 2026.

المصادر

- PalQuest – الموسوعة التفاعلية للقضية الفلسطينية: الويزية
- PalQuest – عملية يفتاح
- فلسطين في الذاكرة – الويزية، قضاء صفد
- فلسطين في الذاكرة – نبذة الويزية من كتاب كي لا ننسى لوليد الخالدي
- موسوعة القرى الفلسطينية – الويزية
- هيئة أرض فلسطين – أطلس فلسطين 1917–1966
- حكومة فلسطين – تعداد فلسطين لسنة 1931
- هيئة أرض فلسطين – سجل التجمعات الفلسطينية المهجّرة